المعوقات الاجتماعية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية
دراسة اجتماعية

م.م. هناء حسن سدخان البدري

جامعة القادسية / كلية الآداب

الخلاصة:

لقد حظي موضوع مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية من خلال المنظور الاجتماعي والثقافي باهتمام الكثير من الباحثين والدارسين خلال العقدين الاخيرين من القرن الماضي وذلك باعتباره من الموضوعات الشائكة والبالغة التعقيد نظراً لكثرة وجهات النظر والآراء المتعددة بشأنه ولهذا يظل هذا المجال بحاجة الى الدراسة والتعمق بصورة اوسع واشمل ،بأعتبار ان المرأة هي احد العقليات المهمة في المجتمع العراقي سواء كانت هذه المرأة عضوة في البرلمانات السياسية اوكانت محامية او طبيبة او مدرسة او أي وظيفة اخرى تمتهنها، والتنمية الاجتماعية تعني بناء الانسان وتنمية مواهبه الطبيعية (القلب والعقل) وذلك لتحريره من الخوف والحاجة والخرافات والاساطير ليكون قادراً على استخدام طاقاته وامكاناته المادية والروحية ويمارس حريته السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون اي قيود .

والتنمية تتجه بالأساس نحو التغير وتحرير الانسان ليحقق له وللمجتمع احتياجاته وتوقعاته لأنه الوسيلة والهدف معاً وذلك باعتبار ان خطط التنمية يحققها الانسان ونتائجها تعود عليه . وفي هذا السياق ندخل في موضوع دراستنا وهي (المعوقات الاجتماعية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية)دراسة اجتماعية تحليلية. المرأة في الاسرة العراقية لها مكانة ضعيفة وان الاسرة العراقية كانت ولسنين مضت منظمة اجتماعية مسيرة من قبل العادات و التقاليد حيث كان حكم او سيطرة التقاليد عليها كبير واقوى من حكم القانون الا ان قوة التقاليد قد خفت نتيجة عوامل التغيير المتعددة التي طرأت عليها التي قد تكون سياسية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية او غيرها . ان دور المرأة في هذه الاسرة يكون هامشياً ومن هنا يكون دورها في التنمية ايضاً هامشياً بمزاحمة الرجل لها وضغط التقاليد والاعراف السائدة في المجتمع رغم ما اصاب المجتمع العراقي من تغييرات وتحولات كبيرة الا ان ما يصيب المرأة في هذه التحولات قليل نسبة الى تعدادها السكاني الذي يفوق عدد الذكور فأن

نظرة المجتمع الى المرأة وخاصة في عملية التنمية الاجتماعية لن تتغير كثيراً وان حركات المرأة في العراق تكاثرت في العقود الاخيرة بسبب الدراسات التي تثبت ان هناك ظلماً شديداً وتخلفاً وعنفاً يمارس بحق المرأة لذلك سعت هذه الحركات وعلى رأسها وزارة شؤون المرأة بنشر الوعي بين النساء والرجال بأهمية تصحيح الوضع للمرأة الذي يمارس بحقها الظلم والقهر والمعاملة السيئة والتمييز بينها وبين الرجل . فتأريخنا حافل بمواقف نسائية مشرقة ومشرفة وقفت فيه المرأة والرجل سوية وبقوة ضد الظلم الاجتماعي او العسكري او الثقافي وكان للمرأة الاثر الواضح في تنمية الوعي . وقد شاركت المرأة في السنين الاخيرة في الحكومات المحلية والمركزية سواء السلطة التشريعية او التنفيذية وكان لها صوتاً مسموعاً بين هذه الاصوات . وبالرغم من ذلك فأن نسبة كبيرة من النساء لازالت متعطلة عن العمل بعدة اسباب يأتي على رأسها التقاليد الاجتماعية وعدم موافقة الاهل للنساء على العمل خارج المنزل واعتبار المرأة اقل شأناً من الرجل وهذا يؤدي الى الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية لدى الجنس الاخر وتشكل عائقاً حقيقيا امام مساهمة المرأة في عملية التنمية الاجتماعية . ومن هنا جاءت دراستنا لنبين من خلالها اهم المعوقات الاجتماعية التي تقف حائلاً في مساهمة المرأة في التنمية الاجتماعية ، وهدفت الدراسة الحالية الى تحديد المفاهيمالخاصة بالدراسة ومنها (التمكين الاجتماعي ، الدور ، التنمية ، التنمية الاجتماعية والمفاهيم التي تكون قريبة وتدخل ضمن موضوع التنمية وهي التخلف ، التغير الاجتماعي ، التحضر) وتناولت كذلك الدراسة انواع التنمية ومنها : التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنمية البشرية والتنمية المستدامة ، وتطرقنا الى الاهداف الرئيسية للتنمية وبينا المعوقات الاجتماعية التي تقف امام دور المرأة في التنمية الاجتماعية ، مع بيان مجموعة من التوصيات المهمة في هذا المجال . ونسأل الله التوفيق

المقدمة :

لقد منح الباري عز وجل المرأة منزلة كبيرة في الإسلام وضمن حقها في الانتخابات والحرب والدفاع وصُنع القرار إضافة إلى الدور الكبير الذي خُصّص لها في التربية وإدارة البيت ورقابة الأسرة وإنشاء المجتمع الإنساني وازدهار الحياة وتطورها . إن واجبات المرأة في البيت أمٌّ ومربية وزوجة لا تعيقها عن ممارسة العمل في مجالات أخرى من الحياة، فقد أبدعت في أكثر الميادين تعقيداً في العديد من السنوات الطوال ، وبإصرارها وجهدها المتميز نالت الكثير من الشهادات والدرجات تألقاً وبريقاً .والمرأة كانت ولاتزال تناضل من أجل تحقيق المساواة بينها وبين الرجل فيجميع الميادين، دون ان يصادفها النجاح نفسه الذي حققته الحركات النسوية في العالم ، وليس مغالاة القول، بأن المرأة هي من أكثر الطاقات المهمشة فيعملية التنمية، فلا زالت حتى اليوم لا تتمتع ،في معظم

المجتمعات ، بنفسالحقوق التي يتمتع بها الرجل، وظلت النظرة الأكثر انتشارا هي تلك النظرة التي تنظرالى المرأة بوصفها كائنا لا يلمس في واقع الحال أي تقدم كبير في حل قضاياناالتنموية وفي مقدمتها قضايا المرأة ، وبالتحديد دورها في التنمية الشاملة.فالزوجة يجب أن تعرف دور الزوج وبالمقابل عليه أن يعرف دورها في الأسرة وذكر في القرآن الكريم قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) ولا تعني هذه الآية دكتاتورية الرجل ولكنها توضح ضرورة توزيع الأدوار وتبادلها .إن دور المرأة ليس هبة يقدمها الرجل إليها بل هو حق من حقوقها ومسؤولية من مسؤولياتها وعليها هي الالتزام بهذا الحق وفي ضوء هذا السياق جاء إهتمامنا في الدراسة الحالية بموضوعالمعوقات الاجتماعية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية ،بأعتبار ان المرأة هي احدى العقليات المهمة في المجتمع .ولاشك ان موضوع (التنمية الاجتماعية) اصبح يشغل مكان الصدارة بين موضوعات الاهتمام في العلوم الاجتماعية ، حتى ان بعض الدارسين يعتقد انه موضوع العصر وقضيته . وتزداد أهمية هذا الموضوع لمجتمعات العالم الثالث ، التي اصبحت تعتمد على التنمية أساساً لرفع مجتمعاتها نحو الاخذ بأساليب التقدم والتحديث ، لذلك فاننا كمجتمع نام نجد انفسنا ملزمين بهذا الاسلوب في كافة جوانب المجتمع .

والتنمية عملية شاملة تتصل بالعلاقات الاجتماعية والبنى المؤسسية والثقافية والقيم والأطر الثقافية وبحجم الإنتاج ووسائله والتنمية عملية حضارية تستهدف في جانبها الثقافي تحسين اساليب الحياة وطرائق العيش لافراد المجتمع . وعليه فأن مفهوم التنمية يعني انبثاق ونمو كل الامكانات والطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كامل وشامل ومتوازن ، سواء اكان هذا الكيان فرداً ام جماعة ام مجتمعاً ومن هذه الامكانات طاقة الموارد البشرية التي تطلب إزاحة كل العوائق التي تحول دون انبثاق امكاناتها وتتطلب توفير ما يكفل تنميتها ، ولا يقصد بتنمية هذه الطاقات البشرية توفير التعليم والتدريب اللازمين لتخريج الكوادر البشرية المدربة لسد حاجة النمو الاقتصادي وانما سيتعدى ذلك الى بناء البشر القادرين على الاضطلاع بمهام التنمية الاساسية من خلال عملية التنشئة والرعاية الاجتماعية وإقامة أشكال المؤسسات التنظيم الاجتماعي الضرورية لتوظيف هؤلاء البشر في اداء هذه المهام بكفاءة ومشاركتهم مشاركة فاعلة في عملية التنمية ، ومن الاهمية بمكان الاعتماد على الطاقات البشرية من الرجال والنساء دون تمييز او جعل التنمية المستمرة لهذه الطاقات هدفاً من اهداف التنمية حتى تصبح بدورها وسيلة فعالة لاحداثها واستمرارها . وينعكس الاعتراف بدور المرأة في التنمية على سلوكها وسلوك أسرتها والمحيط الاجتماعي مما يمكن من غرس قيم وانماط السلوك على مستوى المجتمع ، حيث تعتمد المرأة من خلال استقلالها الاقتصادي والذي يتأكد بأنعدام تبعيتها للرجل كعائل أساسي لها على عملها وعلمها ومركزها كدور حاسم وليس مجرد الاعتماد على دورها كأم ، مما

يجعل دورها كزوجة دورا نسبيا بالقياس إلى دورها الإنتاجي في المجتمع والذي يساعدها في تطوير امكاناتها العقلية والإنتاجية الخلاقة ويتأتى كل هذا من خلال دورها كعاملة لتعيد بـه التـوازن الـى أدوارها المختلفة متى ما أزيلت العقبات التي تقف أمامها مما يهئ فرصة خلق مجتمع متوازن بموارده البشرية المتاحة كافة وهذا مما يوضح أهمية بحثنا في تناوله موضوع المرأة والذي يؤكـد ضـرورة تهيئة الظروف المناسبة لتمكينها من الاقبال على العمل دون أن يؤثر ذلك على إضعاف مؤسسة العائلة مع ما يرافق هذا الضعف من مشاكل تتعلق بنشأة الأطفال والشباب كما يحدث في بعض البلدان .

اولاً : مشكلة البحث

لقد اعترف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إبعاد عديدة من حقوق الإنسـان لجميـع البشـر بعضها ملموس يمكن قياسه كإمكانية الحصول على التعليم والصحة وعلى مستوى معيشة لائق والقدرة على المشاركة في الحياة السياسية ، والبعض الأخر غير ملموس مثل حرية الشخص وكرامته وأمنـه والمشاركة في حياة المجتمع الثقافية. ألا إن اللامساواة ما بين المرأة والرجل تبقى عالية من حيث هذه الأبعاد جميعا .

إن تحقيق الأهداف المتعلقة بتمكين المرأة تختلف من بلد الى أخر تبعـا للأطـر الاجتماعيـة والثقافية والاقتصادية . ومن ثم في النضال لتحقيق المساواة فقد تحدد أولويات مختلفة لتحقيـق تلـك الأهداف تتراوح من توفير المزيد من التعليم للبنات وتحسين صحة الأم الى تحقيق المساواة في فرص العمل وفي الأجر الى حصول المرأة على مزيد من المقاعد في البرلمان و حمايتها من العنف وإدخال التغييرات على قانون الأحوال الشخصية لتنال حقوقها كاملة .

ويظل العامل الجوهري بالنسبة لهذه الاولويات جميعها هو المساواة في الحصول على وسائل تنمية القدرات الإنسانية والمساواة في فرص المشاركة في جميع جوانـب عمليـة صـنع القـرارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمساواة في الأجر والمكافأة.يثير موضوع هذا البحـث (التنميـة الاجتماعية) مشكلة على درجة كبيرة من الجسامة التـي تسـتحق الدراسـة والتحليـل المعمقـين. فالمجتمعات البشرية شأنها شأن الأفراد لا تتشكل من البناء الجسمي بصيغته المادية التشريحية وإنمـا يتعمق ذلك البناء بالجانب المعنوي.

وتبدو مشكلة عدم الموازنة بين الجانب المادي الاقتصادي والجانب الاجتماعي فـي التنميـة الاجتماعية واضحة للعيان في البلدان النامية، حيث يزداد الاهتمام بالجوانب الماديـة علـى حسـاب الجوانب الاجتماعية وعليه فإننا نجد ان هنالك مشكلات اجتماعية تكاد تكون شبه مستديمة مثل ضعف الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية وغيرها من المشكلات التي تشـكل ركـائز اهتمـام التنميـة

الاجتماعية. والعراق كواحد من البلدان النامية هو الأخر لم يشذ عن تلك القاعدة حيث نجد ان هناك ضعفاً واضحاً في الاهتمام بجوانب التنمية الاجتماعية مما يرتب عليه ظهور عدد من المشكلات الاجتماعية مثل أزمة السكن وما رافقها من نشأة الأحياء الفقيرة التي تكثر فيها المشكلات الاجتماعية. وأزمة الخدمات الارتكازية كأزمة الطرق وما ترتب عليها من إزدحامات وحوادث مرورية، وضعف مستوى الخدمات الصحية وما ترتب عليها من زيادة الأمراض والوفيات وخاصة بين الأطفال. وكذلك المشكلات التعليمية وما رافقها من تسرب دراسي في مختلف مراحل التعليم. ناهيك عن انخفاض الاهتمام بقطاع الشباب وأوقات الفراغ مما يترتب عليه ظهور مشكلتي البطالة والجنوح.وفي دراستنا هذه تواجه المرأة الكثير من المعوقات والمشكلات التي تقف حائلاً في دورها في التنمية الاجتماعية ، ويجب معرفة هذه المشاكل حتى نتمكن من معالجتها وازالتها من المجتمع .

ونظراً لخطورة تلك المشكلات فان مشكلة هذا البحث تفرض نفسها على بساط البحث والتحليل وقد تناول المختصون بعلم الاجتماع والانثربولوجيا موضوع التنمية بشكل عام. وقد أدى الاهتمام بموضوع التنمية إلى نشوء حقل خاص في الاجتماع يعرف بعلم اجتماع التنمية يهتم بشكل أكثر تخصصا في موضوعات التنمية وطرائق تحقيقها.

ثانياً : أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تناولها موضوع (المعوقات الاجتماعية لدور المراة في التنمية الاجتماعية) ، ولاسيما أن موضوع التنمية حظي بإهتمام العديد من العلماء والباحثين في مختلف الثقافات والمجتمعات حيث تناول بعض الباحثين مقومات التنمية وركز بعضهم الآخر على معوقات التنمية وجاء إهتمام بعضهم بطبيعة العلاقة بين التنمية كظاهرة إجتماعية وظواهر أخرى في حياة المجتمع ، وعموماً فإن أهمية الدراسة الحالية تمثل إمتداداً لجهود الباحثين ممن تناولوا في بحوثهم ودراساتهم موضوع التنمية ، فهي تشكل إضافة معرفية لما كتب في هذا الصدد .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على مايلي :

١ــ تحديد المصطلحات والمفاهيم المهمة في موضوع دراستنا وهي (تمكين المرأة ، الدور ، التنمية ، التنمية الأجتماعية) والمفاهيم التي تدخل ضمن موضوع التنمية وهي (التخلف ، التغير الاجتماعي ، التحضر) .

٢ ــ يهدف البحث الى التعرف على انواع التنمية .

٣ ــ يهدف البحث الى التعرف على اهداف التنمية .

٤ــ التعرف على المعوقات الاجتماعيةالتي تعيق دور المرأة في التنمية الاجتماعية .

رابعا : تحديد المفاهيم :

١ . تمكين المرأةEmpowerment of Women :

نعني بتمكين المرأة تطوير طاقاتها وتشجيعها على ترك القيم والمعايير البالية التي تكبلها وتعوق انطلاقهاوذلك من خلال رفع مستواها من الناحية التعليمية ، وإتاحة الفرص لها للعمل في المجالات المختلفة وتزويدها بالتعليم والتدريب المهني اللازم لذلك والعمل على مواجهة المعوقات التي تحول دون مشاركتها الفعالة في التنمية والحد منها[١] .

"وتستلزم عملية تمكين النساء زيادة وعيهن عن طريق توفير الوسائل الثقافية ، التعليمية والمادية حتى يتمكنّ من المشاركة في اتخاذ القرار والتحكم بالموارد التي تعينهم[٢].

ان التمكين يعني ادراك المراة ووعيها بالمعتقدات والممارسات . وان مشاكلها ليست ناتجة عن عدم كفاءتها او قدرتها بقدر ما هي ناتجة عن مواجهتها لنظام اجتماعي يحد من قدرتها وإمكانياتها.

٢. الدور Role:

يعرف لغويًا: إنَّه اسمٌ مشتقٌّ من أصل دار، يدور، دورًا، بسكون الواو ودورانًا بفتحها، وأداره، غير ودور به[٣].

يقول براون Brown إنَّ كلمة الدور مستعارة من المسرح، والدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور، فالفرد بشر أمّا الدور سيناريو أو يُعبَّر عن الأفعال ويحدد الأقوال[٤].

وعلى الرغم من أنَّ كلمة (الدور) مأخوذة من المسرح إلاّ أنَّها في الواقع وفي الحياة تختلف عن ذلك؛ لأنَّ الممثِّل في المسرح يلتزم بالحوار الذي كتبه المؤلِّف، وبالحركات التي حدَّدها له المُخرِج، فلا تفترض توقعات الدور في الحياة الاجتماعية سلوكًا معينًا يتحتم القيام به ولكنَّها توحي بالاتجاه إلى شيءٍ معين[٥]، وشكل آخر يحدد الدور منطقة الواجبات والاكرامات المتلازمة مع منطقة استقلالية شرطية تولِّد لديهم ارتقابات الدور Role expectation التي من شأنها الحدّ من ربيبة التفاعل، فعندما يتفاعل (أ) مع (ب) يرتقب كل منهما أن يتعرَّف الآخر ضمن الإطار المعياري الذي يحدده له دوره[٦].

٢.التنمية : The Development

التنمية اصطلاحاً تشير الى تغيير يقوم به الانسان للإنتقال من مجتمع تقليدي زراعي الى مجتمع متقدم صناعياً يلائم حاجاته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية [٧].

ومن هنا لابد من التفريق بين التنمية والنمو ، حيث إنهما لا يتطابقان في المعنى ففي حين يشير النمو الى الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة ،فإن التنمية هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر مدّة من الزمن.

وكذلك تعرف التنمية هي عملية نمو إرادي مخطط له يكون الوصول إليه عن طريق إجراءات وتدابير معينة تتمثل ببرامج وخطط وسياسات هدفها تحقيق معدلات معينة من النمو [٨].

كما تعرف التنمية بأنها تغيير يقوم به الإنسان للانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع متقدم يلائم حاجاته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية [٩] .

أما تعريفنا الإجرائي لمفهوم التنمية فهو عملية ديناميكية ومستمرة تهدف إلى النهوض بالقطاعات المختلفة ذات التماس المباشر بحياة الإنسان من خلال التخطيط السليم المستند الى سياسات نابعة من أيدلوجية المجتمع ومن دراسة الحاجات الحقيقية لأفراد ذلك المجتمع .

٣. التنمية الاجتماعية : Social Development

التنمية الاجتماعية تعني الجهود التي تبذل لاحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع ، وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة الى أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد وبأسرع من معدل النمو الطبيعي [١٠].

وتعرف بأنها العملية التي يتم بموجبها اشباع حاجات الأفراد عن طريق التبعية المثلى لجهودهم .

كما تعرف أيضاً بأنها عبارة عن الجهود المنظمة التي تبذل على وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الامكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين ، بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها كالتعليم والصحة والاسرة والشباب ، ومن ثم الوصول الى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية [١١].

وقد تعددت التعريفات في المجال الاجتماعي بتعدد التخصصات الاجتماعية ففي مجال العلوم الانسانية والاجتماعية تعني التنمية الاجتماعية تلك العملية التي من خلالها يتحقق التكيف الاجتماعي لأفراد المجتمع .

أما في مجال السياسة والاقتصاد فهي تعني الوصول والحفاظ على مستوى معيشة معين لا ينبغي النزول عنه لأنه يعد حقاً لكل انسان في المجتمع ويجب على الدولة والهيئات الأهلية الحفاظ عليه وتعزيزه (١٢).

أما في مجال الاصلاح الاجتماعي فإنها تعني توفير الأمن والقضاء على الاستغلال وعدم تكافؤ الفرص والترويح المفيد عن النفس وحق المواطن في مناقشة كل ما ذكر أنفاً وتقويمه .

أما في مجال الدين فإن التنمية الاجتماعية معناها صيانة كرامة الانسان والحفاظ عليها بإعتبار ان الانسان هو ظل الله في الأرض ولا يتحقق ذلك الا عن طريق اقامة العدالة الاجتماعية والاقتصادية واعادة تنظيم المجتمع (١٣).

٤.التخلف:Wordiness

يعرف التخلف على انهعدم الاستغلال الامثل لكل الموارد الطبيعية والبشرية في الدول المتخلفة فضلاً عن افتقاد التوازن بين نمو الموارد الطبيعية وبين النمو السكاني.(١٤)

ويرى فريق أخر ان البلد المتخلف هو الذي يعاني من التخلف التكنولوجي. أي ضعف درجة تطوره في مجال التكنلوجيا فضلاً عن معاناته من ندرة شديدة في راس المال.(١٥)

وقد ظهر باحثون آخرون أكدوا ان مفهوم التخلف لا تتركز سماته وخصائصه في الجانب الاقتصادي فقط الذي تم تناوله، وإنما ينطلق إلى ابعد من ذلك فيصيب الجانب الاجتماعي والثقافي والسياسي وغيرهامن جوانب المجتمع الأخرى التي تساعد على استمرار تخلفه.(١٦)

لذا يرى البعض أن مفهوم التخلف يشمل نوعين من الخصائص النوع الأول يتركز في الجوانب المادية والاقتصادية ويشتمل على الاختلالات الهيكلية القائمة على اختلاف العلاقة بين الموارد المادية والموارد البشرية. أما النوع الأخر من خصائص التخلف فهي الخصائص غير المادية التي تشتمل على تخلف البنيان الاجتماعي والثقافي بما يتضمنه من النظم والعلاقات الاجتماعية، والقيم السائدة والسلوك والعادات والتقاليد والاتجاهات.(١٧)

والتخلف هنا يعني معنى محدداً وهو أن الهياكل الاجتماعية والثقافية تمثل عائقاً للنمو والتقدم.(١٨)

٥. التغير الاجتماعي: Social change

يعرف التغير الاجتماعي بأنهالتحول الذي يحدث في التنظيم الاجتماعي سواءٌ في تركيبه اوفي بنيانه .

هو أوسع نطاقاً وابعد امتداداً، فهو يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي جانب من جوانب الحضارة كما يشتمل صور التغير الاجتماعي نفسه.(١٩)

وعليه فان نلسن (L.Nelson) يرى بان مفهوم التغير الاجتماعي عبارة عن التحوير أو التعديل (Medification) الذي يصيب البناء الاجتماعي (Social structure) ليحافظ على بقائهِ واستمراره.(٢٠)

ويرى الدكتور مصطفى الخشاب في كتابه المجتمع. ان التغير الاجتماعي هو كل تحول يحدث في النظم والإنسان والأجهزة الاجتماعية سواءٌأكان ذلك في البناء أم في الوظيفة خلال مرحلة زمنية محددة، ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة بنائياً ووظيفياً فان أي تغير يحدث في ظاهرة لابد ان يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة، ويعد التغير في ميدان الحياة الاجتماعية عاملاً اساسياً وهو ضرورة لتكيف الأفراد ومرونتهم وحراكهم الاجتماعي (Social Mobility) وفقاً لما يتطلبه التغيير من مستحدثات.(٢١)

وعلى الرغم من اختلاف التفسيرات عن طبيعة التغيرات الاجتماعية فإنها تأخذ أشكالا مختلفة حسب الخصائص والظروف التي تتميز بها المجتمعات البشرية فقد يكون التغير تلقائياً مستمراً في اتجاه معين أو قد يكون تقدماً ارتقائياً مقصوداً (مخططاً) يهدف إلى تحقيق أغراض قائمة على الدرس والبحث.(٢٢)

أي ان التغير سواءٌأكان مخططاً أم تلقائياً هو بالتالي عبارة عن عملية لا غنى عنها لتأكيد استمرارية الحياة في كافة مظاهرها.(٢٣)

٦. التحضر: the Urbanization

وردت عدة تعاريف للتحضر منها إنه (عملية تحويل المجتمع من حياة الريف إلى حياة المدينة إما بامتداد حضارة المدينة إلى الريف أو بهجرة سكان الريف إلى المدينة، ويؤدي التحضر في الحالتين إلى زيادة عدد سكان المدن، وانتشار حضارتها، ونقصان عدد سكان الريف وتبدل حضارته).(٢٤)

ويرى آخرون بأنه (عملية تحويل الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية أو الانتقال إلى المدن وتبديل المهن الزراعية السائدة لديهم بالمهن المختلفة والشائعة في المدينة، وما يتعلق بذلك من تحويل وتغير في الأنماط السلوكية).[٢٥]

وهذا يعني التغير في أسلوب الحياة ونمط السلوك للسكان الريفيين وذلك إما بتحويل المنطقة الريفية إلى منطقة حضرية أو هجرتهم إلى المدن والتغير في أساليب الحياة ونمط السلوك في الحياة الاجتماعية. فالتحضر يشتمل التغيرات الأساسية في تفكير وسلوك الناس فضلاً عن تغيرات في قيمهم الاجتماعية. وهو ليس مجرد مسألة شخص أو جماعة تتحول من نوع من العمل إلى أخرولكنه يتضمن التغيرات في الاتجاهات نحو العمل. أي دخول مبدأ تقسيم العمل الجديد والمتغير دائماً، وعلى هذا الأساس فقد استخدم كارل مانهايم اصطلاح التحضر وأشار بأنه ينطبق على ما حدث في بعض المجتمعات عقب تغيرها من حياة الريف إلى حياة المدينة، وان هذه التغيرات أساسية تحدث في تفكير السكان المحليين وفي سلوكهم وقيمهم الاجتماعية على الرغم من التخلف الثقافي الذي حدث في عملية التغير الاضطرارية والذي يقضى عليه بتغيير أساليب التفكير وأساليب السلوك والقيم القديمة التي كانت تتوافق مع طبيعة الحياة الريفية.[٢٦]

ولقد أبدى علماء الاجتماع خلال السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً بتحديد طبيعة العلاقة بين التحضر والتنمية في مجتمعات العالم الثالث، ولقد أسفر هذا الاهتمام عن تبلور موقف فكري ينطلق من ان المدينة في هذه المجتمعات تشكل مجالاً حيوياً للنمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي والوعي السياسي والنضج الثقافي، وإنها بذلك تمثل إطارا ملائماً لحشر الإمكانيات المادية والموارد البشرية اللازمة لتحقيق التنمية والتغير الاجتماعي.

خامساً : أنواع التنمية Type Of Development

للتنمية عدة انواع متميزة منها :

أولا . التنمية الاقتصادية Economic development

لقد عرفت التنمية الاقتصادية بأنها العملية التي يرتفع بموجبها الدخل القومي الحقيقي خلال مدة من الزمن.[٢٧]

كما عرفها البروفسور بنهام Benham بأنها عمليه إنتاجيه مخططه وهادفة تزيد فيها نسبه المخرجات الاقتصادية على نسبه المدخلات الاقتصادية.[٢٨]

أما البروفسور آرثر لويس Artherlewis فقد عرفها بأنها عملية نمو إنتاج الفرد خلال سنه واحده.[٢٩]

وتعرف أيضا على انها عملية تستخدم بموجبها دولةنامية مواردها المتاحة لتحقيق معدل سريع للتوسيع الاقتصادي يؤدي إلى زيادة مضطردة في دخلها القومي وفي نصيب الفرد من السلع والخدمات وتتطلب التنمية الاقتصادية التغلبعلى المعوقات الاقتصادية بشكل تدريجي وتوافر رؤوس الأموال والخبرة الفنية والتكنولوجية.(٣٠)

ثانياً . التنمية الاجتماعية Social Development

ان التنمية الاجتماعية هي تنظيم حر وفعال لمواجهة الحاجات المشتركة ومادامت لها هذه الصفات فهي إذن تنمية اجتماعية أما إذا كانت لها عكس هذه الصفات فهي ليست تنمية اجتماعية.(٣١)

ويشبه ساندرزSanders التنمية الاجتماعية بمظلة كبيرة يتجمع تحت ظلها جميع الأفراد ومعنى ذلك انها عملية تحتاج إلى تضافر جهود المتخصصين في المجالات المختلفة فضلاً عن جهود أعضاء المجتمع نفسه.(٣٢)

فالتنمية الاجتماعية كمفهوم تشير إلى عمليات مخططه وموجهه يتم من خلالها إحداث تغير اجتماعي مقصود ومرغوب في أبنية المجتمع ووظائفه وفي مواقف الأفراد والجماعات نحو أنفسهم ونحو المجتمع.(٣٣)

ثالثاً . التنمية البشرية Human Development

الباحث بول ستردتيPaul Streeten يرى بان مفهوم التنمية البشرية يتضمن تحسين الظروف البشرية وتوسيع خيارات الناس والنظر إلى الكائنات البشرية كغايات بحد ذاتها ووسائل إنتاج أيضا.(٣٤)

أما عثمان هاشم فيرى ان التنمية البشرية تقوم على أساس الاستخدام الأفضل للموارد المتاحة في الدولة بشكل عادل يضمن استمرارية النمو ومن مظاهرها المهمة العناية بالأمن الغذائي وتعميم خدمات الصحة والتعليم الأساسية في مناطق الدولة المختلفة وتوفير فرص العمل لجميع أفراد المجتمع.(٣٥)

في حين يرى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن مفهوم التنمية البشرية يعني تنمية الناس من اجل الناس وبواسطة الناس، فتنمية الناس معناها الاستثمار لقدرات البشر سواءً في الصحة أم التعليم حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلاق. والتنمية من اجل الناس معناها كفالة توزيع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحققوه توزيعاً واسع النطاق وعادلاً مع إعطاء كل فرد في المجتمع فرصة المشاركة فيها.(٣٦)

رابعاً. التنمية المستدامة Sustainable Development

ان التحدي أمام المجتمع الدولي الان هو كيف يمكن ان نحقق تنمية اقتصادية ورفاهية اجتماعية بأقل قدر ممكن من استهلاك الموارد الطبيعية وبالحد الأدنى من التلوث والأضرار بالبيئة. وهذا هو جوهر التنمية المستدامة التي تم إقرارها في قمة الأرض في ريوجانيرو عام ١٩٩٢م. التي تحولت إلى واحدة من أهم الإضافات الجادة للفكر التنموي العالمي.

وتعرف التنمية المستدامة على انها التنمية التي تواجه أو تستجيب لاحتياجات الحاضر من دون أن تعيق إمكانات الأجيال القادمة في مواجهة احتياجاتهم.(٣٧)

ان مفهوم التنمية المستدامة وجد اكبر سند له في كتاب (مستقبلنا المشترك) الصادر عام ١٩٨٧م. كجزء من التقرير النهائي للجنة العالمية للبيئة والتنمية ويهدف في ستراتيجيته نشر الانسجام بين الكائنات البشرية والطبيعية .

سادساً : أهداف التنمية الاجتماعية The Aims of Social Development

ان للتنمية الاجتماعية هدفين رئيسيين هما:

١. تعمل التنمية الاجتماعية على تطوير خصائص الإنسان وكفاءته الشخصية لكي يتمكن من المشاركة الفعالة في بناء مجتمعه واهم الخصائص التي لابد من تطويرها وجعلها صالحة للمجتمع هي القيم والاتجاهات والمهارات.(٣٨)

وبعبارة أخرى ان هدف التنمية الاجتماعية هو تغيير علاقات الإنسان بالآخرين، وبما يحيط به من أمور أي تغيير لمجمل الثقافة الإنسانية.(٣٩)

وذلك ان التنمية تقع عليها مسؤولية إعداد العناصر البشرية المدربة واللازمة للقيام بأعباء مشروعات التنمية الاقتصادية وتزويد مختلف القطاعات بالعناصر البشرية المدربة كمنفذين. ومن هنا جاء الاهتمام بالتعليم والصحة والإسكان والترفيه والخدمات الأخرى ليس لأهميتها الاجتماعية فقط ولكن لعلاقتها بالإنتاج أيضا.(٤٠)

٢. أما الهدف الرئيسي الآخر، فهو المتصل بالمجتمع ذاته. ففي هذا المجال تهدف التنمية الاجتماعية إلى زرع الثقة في نفس العاملين في المجتمع وتعويدهم على تحمل المسؤوليات. معنى ذلك ان هدف التنمية الاجتماعية هو تنمية أفراد المجتمع وتوعيتهم قبل تنمية البيئة والمباني.(٤١)

فضلاً عن ما تقدم نجد ان هناك من يقسم أهداف التنمية الاجتماعية إلى أهداف كمية وأخرى كيفية. فمن ناحية الكم نجد ان التنمية الاجتماعية تهدف إلى زيادة عدد وحدات

الخدمة الاجتماعية حتى تصل إلى العدد الذي يستفيد منه اكبر عدد ممكن من الناس وتوزيع هذه الوحدات بما يتناسب والحاجة إليها في مختلف المناطق فضلاً عن إنشاء وحدات نوعية تؤدي خدمات معينة وتستفيد من بعض الظروف والإمكانيات البيئية وتوزيعها التوزيع الجغرافي المناسب لتعم فائدتها. أما من الناحية الكيفية فتهدف التنمية الاجتماعية إلى تزويد وحدات الخدمات بالمتخصصين والأكفاء بحيث لا يبقى هناك أي نقص في هذا المجال وكذلك استكمال الأدوات والتجهيزات اللازمة لهذه الوحدات وفي احدث الأساليب العلمية وتغيير الوحدات غير المناسبة بوحدات مناسبة سواءً من حيث المكان أم البناء أم التجهيزات بما يتلاءم وحاجات المجتمع ومطالب التنمية.[٤٢]

بالأضافة الى ذلك توجد اهداف اخرى للتنمية الاجتماعية تتحدد بما يلي : [٤٣]

١ . خلق الرغبة في التغيير من خلال استثارة عدم الرضا عن الاوضاع القائمة وايجاد ادوار اجتماعية جديدة لافراد المجتمع لتحويله من مجتمع تقليدي يعيش في ظل عادات وتقاليد متخلفة الى مجتمع متقدم اجتماعياً ومادياً .

٢ . تعميم فرص التعليم وتحسين نوعيته ودفع الافراد الى تحسين اوضاعهم الاجتماعية والتعاون والتضامن فيما بينهم للمساهمة جميعاًفي حل مشكلاته المشتركة .

٣. معالجة المشكلات المترتبة على التنمية الاقتصادية كالهجرة من الريف الى الحضر والتي من شأنها ان تزيد نسبة البطالة .

٤. تدعيم القيم والاتجاهات الاجتماعية الايجابية مثل المثابرة والصبر والتعاون واداء الواجب .

٥. تدعيم الحياة الاسرية لتزيد قوتها وتماسكها واستقرارها وتعاون افرادها بين بعضهم البعض مع توفير الضمانات الاجتماعية اللازمة لافرادها .

سابعا : المعوقات الاجتماعية لدور المرأة في التمية الاجتماعية :

١. تعاني المرأة من سيطرة العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع

ان محدودية إسهام المراة في التنمية الاجتماعية يعود إلى وضع المراة التقليدي فالتمييز ضد المراة ملموس منذ مجيئها ، إذ أن تفضيل إنجاب الذكور على الإناث احد المسائل التي مازالت قائمة في المجتمع العربي بغض النظر عن نوعيته (حضري ، ريفي).[٤٤]

فعلى الرغم مما أعطته الأديان السماوية والاتفاقات والمواثيق الدولية من حقوق للمراة كحق اختيار الشريك إلا ان الأسلوب الوالدي في اختيار الشريك لها هو السائد في الأغلب وهذا شكل من أشكال عدم ممارسة المراة لحقها في اتخاذ القرار. (٤٥)

كما ان عدم الاعتراف بدور المراة الإنتاجية يشكل مظهرا أخر من مظاهر محدودية إسهام المرأة . فالمراة الريفية تؤدي ادوار ربة البيت فضلاً عن الأعمال الزراعية وعلى الرغم من ذلك لا يعترف بتلك الأعمال كنوع من أنواع العمل المنتجة ولا تحصل على اجر لقيامها بالأعمال الزراعية وظلت في المرتبة الثانية وينظر المجتمع إلى عملها كعمل ثانوي.(٤٦)

إن عدم تناسب المجالات الوظيفية المتاحة مع تخصصات المراة ، وصعوبة التزامها بالدوام الكامل وتدخل الرجل في معظم القرارات فضلاً عن تعدد المسؤوليات الأسرية بما في ذاك رعاية الزوج والأبناء. كان احد مظاهر ضعف إسهام المرأة.(٤٧)

ولقد واجهت المرأة في العراق كما في سائر البلدان النامية نوعاً من التمييز الجنسي على مدى قرون مما جعل اشتراك المراة في القطاع العملي محدوداً، كما بقي استحقاقها للمساواة بموجب القانون موضع اخذ ورد. والأسباب بطبيعة الحال معقدة، والسبب الرئيسي يعود إلى تزايد المطالبة بدعم دور المراة في مشاريع الإنماء كشريك متساوٍ مع الرجل. إلا ان ما يلاحظ ان مكانتها كانت في الدرجة الثانية على صعيد الأسرة.(٤٨)

وعلى الرغم من المكاسب التي حققتها المراة العراقية مثل المشاركة في المجالس النيابية. إلا ان وضع بعض النساء العراقيات في مراكز سياسية واقتصادية لا ينسحب على وضع المراة العراقية ككل ولا يترجم إلى مكاسب اجتماعية.

ان لإشكالية التعليم بين الذكور والإناث وتفضيل تعليم الذكور على الإناث الأثر السلبي في حصول المراة على التعليم اللازم لها لاشتراكها في العملية التنموية. فما زالت فكرة حصول الفتاة على تعليم محدود هي السائدة في نسبة كبيرة في الأسر العراقية، والأسباب هي التقاليد التي لا تسمح بخروج الفتاة لإكمال الدراسة والإيمان بان الفتاة مصيرها للزوج.(٤٩)

ويمكن القول ان عدم تطبيق ما جاء من حقوق للمراة تكفلها القوانين، وعدم حصول المراة على مستوى تعليم عالٍ، فضلاً عن تخلف نظرة المجتمع لعمل المراة كلها أسباب أدت إلى محدودية مشاركتها في مشاريع التنمية الاجتماعية.

بالأضافة الى ذلك لكي تستطيع المرأة ان تكون شريكاً كاملاً في التنمية فلابد من تغير الواقع الذي تعيش فيه من نشر التعليم ورفع مستوى الثقافة وتهيئة فرص التزود بالمعرفة وامكانية القراءة والحوار والمناقشة (٥٠).

٢ . **عبء الفقر الدائم والمتزايد الواقع على المرأة** . " حيث شكل الفقر الواقع على النساء عبئا واضحا باقترانه بتزايد نسبة الفقر في جميع انحاء العالم ولاسيما في الدول النامية وفقر النساء له صلة مباشرة بانعدام الفرص الاقتصادية والاستقلال الذاتي وانعدام امكانية الحصول على الموارد الاقتصادية بما في ذلك الائتمان وامتلاك الاراضي وارثها وخدمات التعليم والدعم واشراك المرأة بالحد الادنى من عملية صنع القرار"(٥١) .

٣ . **عدم المساواة في فرص التعليم والتدريب على جميع المستويات وعدم كفايتها** "فالتعليم حق من حقوق الانسان وهو اداة اساسية في تحقيق اهداف المساواة والتنمية والتعليم اللا تمييزي يفيد كلا من البنات والبنين ويساهم في تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة . وينبغي ان يكون هنالك مساواة في الوصول الى هذه الفرص والحصول على المؤهلات التعليمية اذا ما اردنا ان يزداد عدد اللواتي يشكلن عناصر فعالة للتغيير ، ويعد إلمام المرأة بالقراءة والكتابة اداة مهمة لتحسين الصحة والتغذية والتعليم داخل الأسرة ولتمكين المرأة من المشاركة في صنع القرارات داخل المجتمع"(٥٢)

٤ .**عدم المساواة في الرعاية الصحية والخدمات المتصلة بها** ." اذ انه من حقالمرأة التمتع بأعلى المستويات الممكنة من الصحة البدنية والعقلية بكل ما تعني السلامة البدنية العقلية والاجتماعية الكاملة ، وليست مجرد انعدام المرض او الاعاقة . وصحة المرأة تشمل سلامتها عاطفيا واجتماعيا وبدنيا وهي تتحدد بالسياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لحياتها وكذلك بتكوينها البيولوجي . ومع ذلك فان الصحة والسلامة لا يتوفران لغالبية النساء "(٥٣) .

٥ . **العنف الموجه ضد المرأة** . "يمثل العنف ضد المرأة عقبة امام تحقيق أهداف المساواة والتنمية. والعنف ضد المرأة ينتهك وينال على حد سواء من حقها في التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية او يبطلها . ويقصد بمصطلح العنف ضد المرأة أي عمل من اعمال العنف القائم على اساس نوع الجنس ويترتب عليه او من المحتمل ان يترتب عليه أذى بدني ، جنسي ، نفسي او معاناة للمرأة(٥٤) .

٦ . **عدم المساواة في الهياكل والسياسات الاقتصادية وفي جميع أشكال الأنشطة الإنتاجية ، وفي الوصول الى الموارد** . "هناك فروق كبيرة في امكانات وصول المرأة والرجل إلى الهياكل الاقتصادية في المجتمع والفرص المتاحة لهما لممارسة السيطرة عليها ففي معظم انحاء العالم تغيب المرأة عن مجالات صنع القرار او يأتي تمثيلها ناقصا في هذه المجالات بما فيها صياغة السياسات النقدية والتجارية وغيرها من السياسات الاقتصادية ، فالتنمية الفعلية لهذه السياسات الاقتصادية يكون له اثر مباشر على وصول المرأة والرجل الى الموارد الاقتصادية وعلى قوتهما الاقتصادية وبالتالي المساواة بينهما على الصعيدين الفردي والاسري وفي المجتمع" (٥٥).

٧ . **عدم المساواة بين المرأة والرجل في اقتسام السلطة وصنع القرار على جميع المستويات** .ان تحقيق الهدف المتمثل في إشراك المرأة والرجل في عملية صنع القرار من شأنه ان يؤدي الى توازن يعكس بصورة أدق تكوين المجتمع ، وهو لازم لتحقيق الديمقراطية . ولهذا فأن اشراك المرأة في الحياة السياسية يؤدي دورا بالغ الأهمية في عملية النهوض بها بشكل عام وهو شرط ضروري لمراعاة مصالحها ، فدون إشراكها أشراكا نشطا وإدخال منظورها في مستويات صنع القرار كافة لا يمكن تحقيق الأهداف المتمثلة في المساواة والتنمية [٥٦] .

٨ . **عدم احترام ما للمرأة من حقوق الإنسان وقصور الترويج لهذه الحقوق وحمايتها.**" ان حقوق الإنسان والحريات الأساسية حق يحكم المولد لجميع البشر وحمايتها وتعزيزها هما المسؤولية الأولى التي تقع على عاتق الحكومات . والفجوة القائمة بين وجود الحقوق والتمتع الفعلي ناشئة عن عدم التزام الحكومات بتعزيز تلك الحقوق وحمايتها ، وعدم قيامها بتوعية المرأة والرجل على حد سواء بهذه الحقوق اذ يقترن بهذه المشكلة انعدام آليات الأنصاف الملائمة ونقص الموارد على الصعيدين الوطني والدولي (٥٧) .

ثامناً : المصادر :

١. صندوق الامم المتحدة للسكان ، المرأة والرجل في زمن متغير (حالة سكان العالم ٢٠٠٠) ، ٢٠٠٠ ص ٤٧ .

٢. اليونيفيم ، التنمية والنوع الاجتماعي ، الوحدة الثالثة ، مكتب غرب اسيا ، الاردن ، ٢٠٠١ ، ص١٢ .

٣. أبوبكر الرازي، معجم مختار الصحاح ،ب ط، بيروت،١٩٨٣،ص .١٥٨

٤. مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، دار المجمع العلمي، جدة، ١٩٧٩، ص ١٥٨.

٥ . سناء الخولي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨٢،ص .٨٥

٦. خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطباعة، بيروت، ١٩٨٤ ،ص ٩٨.

٧. د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحثالاجتماعي ، ط٤، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص١٥٤ــ١٥٥.

٨. د. عدنان مكي عبد الله، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص.[٢٤]

٩. الأمانة العامة لإدارة العمل الاجتماعي، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، القاهرة، ١٩٨٣، ص.[٤٢]

١٠ .المصدرنفسه، ص١٣٢.

١١. حمد الدقس ، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٨٧، ص٣٥.

١٢. عبد الباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٠، ص٩٣.

١٣. المصدر نفسه ، ص٩٦.

١٤ د. عمر محي الدين، التخلف والتنمية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص[٣٤].

١٥. د. غريب الجمال ود.صلاح الدين عقدة، التخلف الاقتصادي والتنمية، مطبعة مركز التدريب المهني لشرطة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٣،ص[٩].

١٦. د.فليح حسن خلف، التنمية الاقتصادية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٦، ص.[١٩]

١٧. صالح سمير نصار الدليمي، اثر النظام السياسي في تنمية المجتمع، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠، ص.[٦١]

١٨. د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٠، ص.[٦٢]

19. Davis, kingslay, human Society, the mamillan company New York, 1959. PP.622-623.

20. Nelson, Lowry, and others, Community Structure and change, the Macmillan Co., New York, 1960, P.44.

٢١. د. مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص[١٨٨].

٢٢. د.مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الثاني، ، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥، ص[٣٩٥].

٢٣. د.محمد طلعت عيسى، فلسفة التغير المخطط، مطبعة دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٠، ص.[٥]

٢٤. د.زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الحضري، مطبعة دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٢، ص.[١١]

25. Mitchell, J.C.; urbanization,Social implications of industrization and Urbanization African institute, 1956, P.694.

٢٦. د. حسن علي الخفاجي، التغير الاجتماعي والمجتمع المتحضر، مؤسسة الطباعة والنشر، جدة، ١٩٧٤، ص[٧٩]

٢٧. د. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الاقتصادي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠، ص.[١٤٥]

٢٨. د. حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص.[١٠٨]

29.ArtherLewis, Theory of Economic Growth, London, George Allen and Mnwin, 1955. P. 421.

٣٠. د. احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨، ص.[١٢٣]

٣١. إبراهيم شاكر، الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مؤسسة ادم للنشر، القاهرة، سنة الطبع لم تذكر، ص[١٢٧]

٣٢. د. هدى مجاهد، أسس تقويم الأسلوب التكاملي في التنمية الاجتماعية الريفية، مقالة في المجلة الاجتماعية القومية، العدد الثالث، المجلد الحادي عشر، سبتمبر، ١٩٧٤، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، جمهورية مصر العربية، ص.[٣٩٢]

٣٣. عدلي سليمان وعبد المنعم هاشم، الجماعات بين التنشئة والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٣، ص[٥٤]

34. Paul Strect, Human development; means and ends. The American Economic Review; 84 (2), (1994), P.232.

٣٥. عثمان هاشم، ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ورقة مقدمة إلى ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي للفترة ١٠-١١/نيسان/١٩٩٣، منتدى الفكر العربي، عمان ، ص[٢٢٢-]

٣٦. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٣،جامعة أكسفورد ، نيويورك، ١٩٩٣، ص.[٣]

٣٧. د. عبد الخالق عبد الله، التنمية المستدامة، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد ١٦٧، القاهرة، ١٩٩٣، ص.[١]

٣٨. عدلي سليمان وعبد المنعم هاشم، الجماعات بين التنشئة والتنمية ، مصدر سابق، ص.[٥٨]

٣٩. د. زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الحضري، مطبعة دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٢، ص.[٢١٩]

٤٠. د. احمد الخشاب، الطريق الصعب طريق التنمية ، مكتبة الوعي، القاهرة، بدون سنة، ص[١٩٦].

٤١. عدنان الدباغ، متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق من القوى البشرية المدربة، بحث مقدم إلى مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، بغداد، ١٩٨٢، ص.[١]

٤٢. حامد عبد الحسين السالم، التنمية الاجتماعية وصلتها بالتغير الاجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب،جامعة عين شمس القاهرة، ١٩٧٩،ص.[٥١]

٤٣. د. احمد خليل ، التنمية الاجتماعية بين الحاجة والحق ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٦،ص٥٩

٤٤. تغريد شرارة، مكانة المرأة وعلاقتها بالخصوبة وتنظيم الأسرة، بحث منشور في المجلة الاجتماعية القومية، العدد ٢، مصر، أيلول، ١٩٧٥، ص.[٦١]

٤٥. جامعة الدول العربية، التنمية الاجتماعية، الاتفاقيات والمواثيق ذات العلاقة بمركز المرأة، القاهرة، ١٩٧٦، ص.[٥٥]

٤٦. د. عاطف عدلي العبد، وضع المرأة العربية التقليدي وعوامل تدعيمه، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد ٥٢، بيروت، حزيران، ١٩٨٣، ص.[٥٤]
٤٧. نهلة متولي السيد، الإنهاك النفسي لدى المرأة العاملة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموغرافية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٧، ص.[٢٢٤]
٤٨.د. باقر سلمان النجار، الحقوق الاجتماعية للمرأة العربية، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد ١٢٠، بيروت، شباط، ١٩٨٩، ص.[٤٣]
٤٩. د. مريم سليم، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص.[٩٦]
٥٠. د.عناد غزوان اسماعيل ، الثقافة والتغيير الاجتماعي ، بصرة ، ١٩٩٠، ص ٢٣٠ .
٥١. الامم المتحدة ، المؤتمر الرابع المعني بالمرأة ،الفقرتين ٤٨ ـــــــــــ ٥٠ ، بكين ، الصين ، ١٩٩٥ ، ص٣٢.
٥٢. الفقرة ٦٩ من منهاج عمل بكين ، مصدر سابق ، ص٣٦ .
٥٣. الفقرة ٨٩ من منهاج عمل بكين ، مصدر سابق ، ص٣٤ .
٥٤. الفقرة ١١٢ ، منهاج عمل بكين ، مصدر سابق ، ص٦٤ .
٥٥.الفقرة ١٨١ ، منهاج عمل بكين ، مصدر سابق ، ص٨٠ .
٥٦. الفقرة ١٨١ ، منهاج عمل بكين ، مصدر سابق ، ص٨٠ .
٥٧. الفقرة ١٩٧ ، منهاج عمل بكين ، ص٢٠٠ .

تاسعاً :التوصيات :

من الدراسة التي قمنا بها اتضح ان هناك مجموعة من المعوقات الجوهرية التي تقلل من حجم مشاركة المراة في عملية التنمية الاجتماعية ، لذا تقترح الباحثة عددا من التوصيات التي من شانها ان تزيل تلك المعوقات او تقللها ويمكن ان تصف تلك التوصيات على النحو التالي :

١. توعية أفراد المجتمع بأهمية مشاركة المراة في عملية التنمية الاجتماعية .
٢. تنشيط الجمعيات النسوية .
٣. عقد دورات تدريبية وتعليمية وإرشادية للنساء وتوعيتهن بأهمية دورهن في المجتمع .
٤. التأكيد على أهمية التنشئة الاجتماعية في حياة الفرد التي تقوم بها مؤسسات اجتماعية متعددة مثل الاسرة والمدرسة او وسائل الاتصال او الجماعات الاجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها الفرد والتي تؤدي الدور المهم بوصفها البداية الحقيقية للتفاعل الاجتماعي فضلا عن انها تعلم الذكر والانثى السلوك المناسب لكل منهما في بناء ثقافة مجتمعهم .
٥. تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمراة من خلال احداث التغيير في الدور التقليدي للمرأة و الرجل في الاسرة والمجتمع

٦. ان قوانين العمل والقانون المدني الذين يتعلقان بمشاركة المراة في الحياة العامة يعطيان المساواة المطلقة للمراة مع الرجل فيما يتعلق بممارسة العمل والمهن وإدارة الأعمال للقيام بالفعاليات الاقتصادية كافة في حين ان مجموعة من العادات والتقاليد التي لا تنسجم مع الواقع تعيق هذا ، لذا لابد من إزالة الصورة النمطية للمراة ورفع وعي المجتمع بأهمية عمل المراة ودورها في عملية التنميةالاجتماعية من خلال التدريب والتوعية على تبادل الأدوار داخل الأسرة وخارجها .

٧. التركيز في حملات التوعية على التحرر من العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي .

٨. تامين خدمات صحية لجميع النساء في جميع مراحل حياتهن .

٩ . تامين خدمات قانونية ، طبية ، فنية ، استشارية ، فضلا عن تامين الحماية للنساء والفتيات اللواتي يتعرضن للعنف .

١٠. زيادة الوعي حول التأثيرات السلبية التي يتركها العنف ضد المراة كانسان داخل وخارج المنزل على تنمية قدراتهن الإنسانية وصحتهن الجسدية والعقلية وكرامتهن .

١١. تطوير آليات وبرامج تدريب لتشجيع مشاركة النساء في العملية الانتخابية والنشاطات السياسية وغيرها من المجالات القيادية .

Abstract

I was subject of women's participation in social development through the social perspective and cultural interest of many researchers and scholars during the last two decades of the last century and that as of thorny issues and highly complex due to the large views and opinions multi thereon and this remains this area need to study and deepen more broadly and more comprehensive, Considering that women are one mentalities mission in Iraqi society, whether this woman member of parliaments political Accant lawyer or a doctor or a school or any other job Temthenha, social development means building rights and development talents natural (heart and mind) to its liberation from fear and want and myths and legends to be able to use its energies and its potential physical and spiritual exercise his freedom of political, economic and social rights, without any restrictions.

The development essentially moving towards change and edit rights to bring him and the community needs and expectations that both the means and the end, and so, considering that development plans and results achieved rights back. In this context, we enter on the subject of our study is the (social constraints of the role of women in social development) analytical social study. Women in Iraqi family have a place a weak Iraqi family was and years ago a social organization march by customs and traditions, where he was sentenced or control traditions by large and powerful than the rule of law, but the strength of traditions have eased as a result of factors change multiple undergone that may be political economic or social, cultural or other. The role of women in this family be marginal Hence the role in development also marginally men have pressed the traditions and norms prevailing in society despite what happened to Iraqi society changes and shifts great but what affects women in these transformations few percentage to a population which outnumber male, the society's

perception towards women, especially in the process of social development will not change much, and women's movements in Iraq have proliferated in recent decades because of studies that prove that there is unjustly severe and backward and violent exercise the right of women to that sought these movements, led by the Ministry of Women's Affairs to raise awareness among women and men the importance of correct the situation of women who exercised their right injustice, oppression and ill-treatment and discrimination between men and women. Our history is full Women's attitudes bright and honorable stood where women and men together and strongly against social injustice, military or cultural and women had the clear effect in the development of consciousness. The women participated in recent years in the local and central governments, whether legislative or executive authority and had a voice among these voices. However, a large proportion of women are still unemployed for work several reasons is headed by social traditions and non-parental consent for women to work outside the home and women as inferior to men and this leads to a lot of psychological and social problems with the opposite sex and a real handicap in front of the contribution of women in the process of social development. Hence our study to show through the most important social constraints that stand in the women's contribution to social development, and present study aimed to identify concepts for the study, including (social empowerment, role, development, social development and the concepts that are close to and within the theme of development is underdevelopment, social change, urbanization) and dealt with as well as study types of development, including: social development, economic development and human development and sustainable development, and dealt with the main goals of development and Pena social constraints that stand in front role of women in social development, with a statement set of important proposals in this area. We ask God